

من هم الذين يسارعون في الكفر وكيف يسارعون فيه؟ لقاء 882 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد
حياكم الله جميعا. اخواني واخواتي ونحن الليلة بتوفيق الله ومدده - [00:00:00](#)

على موعد مع اللقاء الثامن والثمانين بعد المائتين من لقاءات التفسير ومع اللقاء الثالث والاربعين. من لقاءات تفسيرنا لسورة ال
عمران وكنا بحول الرحيم الرحمن والتوقفنا في اللقاء الماضي عند الاية السادسة والسبعين بعد المائة - [00:00:21](#)
من ايات السورة الكريمة مع قول ربنا جل وعلا ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم
حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم. هذا خطاب - [00:00:47](#)

موجه للنبي صلى الله عليه وسلم تشريفا له وتسمية له حتى لا يحزن على اولئك الذين يسارعون في الكفر من كفار قريش الذين
يصرّون في كبر وعناد على محاربة هذا الدين - [00:01:08](#)

والعمل على استنصاله وازالته وهؤلاء امرهم الى ابن حلال وشوكتهم الى زوال ولن يضر الكبير المتعال قيل نزلت الاية في هؤلاء
مشركي مكة وقيل بل نزلت الاية في المنافقين الذين يسارعون في الكفر بتخويف المؤمنين بسبب ما وقع لهم في احد - [00:01:28](#)
وقالوا قولهم الخبيث ان محمدا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قالوا ان محمدا طالب ملك ولو كان رسولا من عند الله حقا ما
هزم في احد وقيل بل نزلت الاية الكريمة في قوم اسلموا ثم ارتدوا - [00:02:02](#)

نزلت في قوم اسلموا ثم ارتدوا واصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغم والحزن فبين له الحق جل جلاله ان ردة هؤلاء لن تضر
الله شيئا وقيل بل نزلت الاية الكريمة في رؤساء اليهود - [00:02:28](#)

كعب بن الاشرف واصحابه الذين كتموا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وانكروا نبوته وكتموا الحق وهم يعلمون وكما اقول دوما
ليست العبرة بخصوص السبب ولكن العبرة بعموم اللفظ فالاية عامة - [00:02:51](#)

في جميع اصناف الكفار والاية تحتمل كل هذه الاقوال نزلت في المشركين نزلت في المنافقين نزلت في رؤساء اليهود نزلت في
المرتدين الاية تحتمل كل هذه الاقوال. والسؤال الان اذا كان الحزن - [00:03:18](#)

وهو الضيق الشديد من كفر الكافرين ونفاق المنافقين ومعصية العاصين اذا كان طاعة لله رب العالمين ولا يحزنك الذين يسارعون في
الكفر فكيف ينهى الله جل جلاله نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك - [00:03:40](#)

والجواب من وجهي الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحزن على هؤلاء جميعا حزنا شديدا كاد ان يهلك نفسه غما وحزنا لكفر
وعدم ايمانهم بربهم جل وعلا كما قال ربنا سبحانه - [00:04:04](#)

في قوله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا تكاد ان تهلك نفسك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمجرد ان هؤلاء لا يريدون الدخول في دين الله - [00:04:28](#)

ولاصرارهم على الكفر والعناد والكبر قال سبحانه لعلك باخع نفسك اي مهلك نفسك الا يكونوا مؤمنين وقال سبحانه فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات هذا وجه الوجه الثاني ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر - [00:04:46](#)

اي لا يحزنوك يا رسول الله بخوف ان يضروك او يضر الله تعالى او يضر دين الله جل جلاله. فهؤلاء لا يضرهم بكفرهم وضلالهم غير

انهم لن يضروا الله شيئا - [00:05:11](#)

في الحديث القدسي ان الرب العلي جل جلاله قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يقول سبحانه يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة - [00:05:34](#)

ولهم عذاب عظيم من يريد ربنا سبحانه وتعالى بسبب كفرهم وكبرهم وعنادهم واعراضهم الا يجعل لهم نصيبا في الآخرة والارادة كما اصلت قبل ذلك مرارا نوعان ارادة دينية شرعية و ارادة كونية قدرية - [00:05:56](#)

والارادة هنا في قوله تعالى يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم. الارادة هنا ما هي الارادة الكونية؟ فالكافر المصر على كفره وعناده. المعرض عن هداية الدلالة - [00:06:21](#)

يحرم من هداية التوفيق في الدنيا والآخرة لا حظ له في الآخرة ولا نصيب له في الآخرة. بل له عذاب عظيم ولهم عذاب عظيم. اي لهؤلاء الذين يشرعون في الكفر - [00:06:40](#)

عذاب وعقوبة عظيمة شديدة وتدبر هذه اللطيفة عظيمة كل شيء بحسبه ولهم عذاب عظيم عظيمة كل شيء بحسبه فالعظمة في مقام المدح يكون مدحا وفي مقام الذم يكون وصف العظمة ذما - [00:06:59](#)

وشدة في العذاب والعقوبة العظمة في وضع المدح تكون مدحا وفي وضع الذم تكون ذما وتكون دليلا على شدة العذاب وشدة العقوبة ولهم عذاب عظيم ثم اكد الحق تبارك وتعالى - [00:07:27](#)

هذا المعنى فاعاده مرة ثانية وعممه وقال سبحانه ان الذين اشترؤا الكفر بالايمن لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم هؤلاء الذين اختاروا الكفر على الايمان واستبدلوا الكفر بالايمن قد خرجوا عن فطرة التوحيد - [00:07:51](#)

التي فطر الله الخلق عليها ومعنى الكفر بالايمن انهم كانوا يعرفون الحق ولكنهم كفروا به واعرضوا عنه فكأنهم اعطوا الايمان واخذوا الكفر بدلا عنه كما يفعل المشتري من اعطاء شيء - [00:08:17](#)

واخذ غيره بدلا عنه يدفع مالا ويأخذ سلعة والاية عامة في كل الكافرين تؤكد نفس المعنى الاتي السابقة انهم لن يستطيعوا ابدان يضروا الله شيئا فلا قدرة لهم البتة - [00:08:40](#)

على ان يدفعوا الضرر عن انفسهم فكيف تكون لهم القدرة على ضرر غيرهم فضلا عن ضرر الحق جل جلاله فما اضعف رأيهم وقلة عقولهم وشدة حماقتهم فمن يبيع بالقليل الحقيق الفاني؟ - [00:09:01](#)

السعادة العظيمة الدائمة في الدنيا والآخرة هو في غاية الضعف والحماقة ومثله لكل نفسه نفعها ولا ضرا، ولا يقدر على الحاق الضرر بغيره فضلا عن ان يضر ما لك الملك وملك الملوك وجبار السماوات والارض - [00:09:27](#)

لن يضر الله شيئا ولهم عذاب اليم الاولى ولهم عذاب عظيم. والثانية ولهم عذاب اليم. اي مؤلم شديد ولما جرت العادة ان يغتبط المشتري بما اشتراه ويسر بتحصيله عند كون الصفقة رابحة - [00:09:50](#)

وان يتألم عند كون الصفقة وصف عذابهم بالايمن لانها صفقة خاسرة ثم بين الحق تبارك وتعالى ان امهاله واملاءه للذين كفروا ليس خيرا لانفسهم وليس دليلا لرضاه جل وعلا عنهم - [00:10:16](#)

وليس دليلا على محبته لهم. كلا كلا ليس الامر كما زعموا وتوهموا بل انه جل جلاله يملي للظالم حتى اذا زاد طغيانه واشتد كفرانه اخذه ربنا جل وعلا اخذ عزيز مقتدر في سلطانه - [00:10:49](#)

اكررها ولكن الله جل وعلا يملي للظالم حتى اذا زاد طغيانه واشتد كفرانه اخذه اخذ عزيز مقتدر في سلطانه وقال سبحانه ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خيرا لانفسهم. انما نملي لهم ليزدادوا اثما - [00:11:15](#)

ولهم عذاب مهين الاولى ولهم عذاب عظيم الثانية لهم عذاب اليم. الثالثة ولهم عذاب مهين الاية رقم مية تمانية وسبعين اي لا يظنن الذين كفروا ببرهم جل وعلا وبنبيهم وبنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:11:44](#)

لا يظنن الذين كفروا وحاربوا الله ورسوله ان امهال الله لهم واملاء الله لهم وان الاطالة في اعمارهم والان ساء اي التأخير في اجلهم لا يظنن اولئك ان هذا من محبة الله لهم - [00:12:06](#)

او عناية من الله بهم فليس الخير في الامهال مع الاصرار على الكفر والعناد والكبر والاعراض والضلال وانما يكون الخير - [00:12:31](#)

الامهال وطول الاجل اذا وظف الانسان هذه النعمة العظيمة اقصدم نعمة الامهال. اذا وظفها في العمل الصالح الذي يرتقي به الانسان في مراتب الايمان والاحسان. والصفات الفاضلة والاخلاق الحميدة الكريمة. وما ينفع به - [00:12:53](#)

شهو ومجتمعه والناس من حوله في دعوة للخير في تزكية نفوسهم في تهذيب اخلاقهم في رفع مستوى معيشتهم ان هؤلاء الكافرون والمنافقون فلا يزدادون بكفرهم وجهلهم وعنادهم وسوء اختيارهم الا اثمه - [00:13:13](#)

لانهم بمقتضى كفرهم ونفاقهم واصرارهم على الباطل وكبرهم وعنادهم للحق يحاربون الحق واهله ويتمادون في الغي والضلال ويسترسلون في الفسوق والعصيان لتكون عاقبتهم قصيرورتهم ازدياد اثم ليزدادوا اثمنا هنا كما يقول علماء اللغة - [00:13:39](#)

لام العاقبة والصورورة ليزدادوا اثمنا عاقبتهم مزيد اثم ومزيد عذاب ولهم عذاب مهين هذه سنة جارية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير لمن ظل على كفره وعاش على ضلاله وعناده وكبره - [00:14:11](#)

ومات عليه واحاطت به خطيئته حتى اعمد بصره واضلت بصيرته عن طريق الهداية والحق والهدى فلا يزداد هذا الصنف مع طول الاجل والامد والامهال لا يزداد الا كفرا وعنادا وضلالا - [00:14:38](#)

واسمه قال سبحانه فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وقال سبحانه ذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وقال سبحانه - [00:15:01](#)

ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات من لا يشعرون كم من مستدرج بالنعمة وهو لا يدري وكم من مستدرج بالامهال وهو لا يدري وكم من مستدرج بالعافية وهو لا يدري وكم من مستدرج بثناء الناس عليه وهو لا يدري سنستدرجهم - [00:15:28](#)

من حيث لا يعلمون. وفي الحديث الذي رواه الترمذي بسند صحيح بسند صحيح لغيره من حديث ابي بكرة ابن الحارث رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير؟ - [00:15:56](#)

اي الناس خير وقال عليه الصلاة والسلام من طال عمره وحسن عمله انظر الى هذا القيد النبوي البليغ من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله - [00:16:23](#)

وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول ما من احد ضر ولا فاجر الا والموت خير له لانه يقول ابن مسعود رضي الله عنه لانه ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار - [00:16:44](#)

وان كان فاجرا وقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثمنا وهذا ثابت ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهم جميعا ثم بين الحق سبحانه وتعالى ان حكمته جل وعلا وله الحكمة البالغة - [00:17:10](#)

تقتضي الا يترك المؤمنين على ما هم عليه من اختلاط مع المنافقين وغيرهم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يبين المؤمن من المنافق حتى يظهر الصادق من الكاذب وتقتضي حكمته جل جلاله ايضا - [00:17:32](#)

الا يطلع عباده على الغيب والا يحاسب عباده بمقتضى علمه السابق فيهم بل بما يصدر عنهم من اقوال واعمال بل بما يصدر عنهم من كفر وايمان وطاعة وعصيان. وهذا من كمال عدله - [00:17:57](#)

وتمام فضله جل جلاله تدبر هذه الاية العظيمة الاية رقم تسعة وسبعين من آيات سورة ال عمران التي يقول فيها الرحيم الرحمن جل جلاله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه - [00:18:16](#)

حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله. وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر عظيم اي ما كان من شأن الله جل جلاله - [00:18:37](#)

ولا من مقتضى حكمته ولا من مقتضى سننه الربانية المحكمة ان يترككم يا معشر المؤمنين على الحال الذي انتم عليه من الاختلاط بالمنافقين حتى يميز بينكم حتى يظهر المؤمن والمنافق - [00:18:58](#)

والصادق والكاذب وذلك لا يكون ابدا الا بالمحن والشدائد هي التي تميز الخبيث من الطيب وهي التي تزيل الاختلاط والتباس بين المؤمنين الصادقين والمنافقين المخادعين والمحن هي التي تبين اهل السعادة من اهل الشقاوة - [00:19:25](#)

الله جل جلاله هو وحده المستأثر بعلم الغيب هو الذي يعلم المؤمن والمنافق هو الذي يعلم السعيد والشقي والمجاهد في سبيل الله والكاذب الدعي الذي يجاهد في سبيل الشيطان وما كان من شأن الله جل جلاله - [00:19:56](#)

ولا من مقتضى حكمته جل جلاله ان يطلع عباده على الغيب لانهم ليسوا مهيين لذلك ولكنه سبحانه وعظم شأنه يجتبي ويصطفى ويختار من رسله من يشاء فيطلعهم على ما يشاء بالقدر الذي يشاء من غيبه. اكرر - [00:20:23](#)

اكرر ولكن الله جل جلاله يصطفى ويجتبي ويختار من رسله من يشاء فيطلعهم على ما يشاء بالقدر الذي يشاء من غيبه ويوحى اليه بما شاء فان رتبة الاطلاع على الغيب ليست لكم - [00:20:50](#)

وانما لكم فقط ان تستدلوا بما تعلمونه من علامات وادلة تظهر لكم ان تستدلوا بذلك على الخلق الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وعلى المنافقين الخبثاء الذين اندسوا وتوارى في صفوفكم بدعوى الاسلام او الايمان. الله - [00:21:15](#)

ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يختارهم واصطفاهم ويطلعهم على ما شاء من الغيب بالقدر الذي يشاء وفي الوقت الذي يشاء على ما يشاء من الغيب الذي يبلغوه للخلق وللعباد. ليحقق الايمان بالله جل جلاله. وليحققوا - [00:21:42](#)

بالغيب هذه صفة من صفات المتقين الذين يؤمنون بالغيب ليسعدوا بهذا الايمان في الدنيا والاخرة لذا قال جل جلاله في اية جميلة في اواخر سورة الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا - [00:22:07](#)

الا خلي بالك من الاستثناء لان البعض يهرف بما لا يعرف دون ان يقرأ القرآن قراءة عامة وان يطلع على الادلة اطلاقا شاملا الله سبحانه وتعالى لا يعلم الغيب الا هو. وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو - [00:22:30](#)

ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الله جل جلاله هو الذي يعلم الغيب وحده - [00:22:57](#)

ومع ذلك الذي يعلم الغيب يطلع من يشاء من رسله على غيبه بما يشاء والقدر الذي يشاء وفي الوقت الذي يشاء لينقل رسل الله وانبيائه هذا الغيب الذي علمهم اياه عالم الغيب جل علاه - [00:23:15](#)

الى الخلق والى العباد ليحققوا الايمان بالله والايمان بالغيب. فيسعدوا في الدنيا والاخرة عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا خلي بالك من الاستثناء الا من ارتضى من رسول - [00:23:39](#)

انه يسلكه من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا الرسل يا اخواني واخواتي ليسوا كسائر الخلق ليسوا كغيرهم من الناس - [00:24:00](#)

بل ان ربنا جل وعلا اصطفاهم واختارهم واجتباهم وايدهم وامدهم وحفظ ما اوحاه اليهم ليبلغوه الى الخلق من غير زيادة او نقصان او شك او التباس او اختلاط وليمتحن خلقه - [00:24:21](#)

بالتكاليف والشرائع على ايدي هؤلاء الفضلاء النبلاء من الرسل والانبياء. حتى يتميز الفريقان من المنافقين والمؤمنين والخبثاء والطيبين اما ادعاء ان من اجتباهم الله جل وعلا من رسل وانبيائه يعلمون الغيب كله - [00:24:44](#)

هذا باطل هذا غير صحيح بل وهذه جراءة على الله وقول عليه بغير علم وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث. ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:25:10](#)

هذه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا الله وقال الله جل جلاله لنبيه المصطفى المجتبي المختار عليه الصلاة والسلام قال له قل امر من الله لنبينا قل قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك. الله - [00:25:36](#)

ما اروعها ورب الكعبة من اية؟ قل اي قل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله. ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك - [00:26:02](#)

ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والمصير افلا تتفكرون وقال تعالى حكاية عن نبي الله نوح على نبينا وعليه الصلاة

والسلام في اية من ارق آيات القرآن - [00:26:18](#)

ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك نفس المعنى الذي قاله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل

وامر الله جل جلاله نبينا محمدا - [00:26:36](#)

عليه الصلاة والسلام ان يبين للخلق كل الخلق انه لا يعلم الغيب في اية جميلة اخرى وقال سبحانه ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من

الخير وما مسني السوء ولو كنت اعلم الغيبة - [00:26:55](#)

لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فلا تنشغلوا بعلم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وحظكم

وسعادتكم ونجاتكم في الايمان بالغيب الذي يطلع عليه رسله وانبيائه. فان امنتم بالله جل جلاله وامنتم - [00:27:17](#)

رسله عليهم صلوات الله وسلامه. وبما جاءوا به من عند الله جل وعلا. في الاعتقادات والعبادات والاخلاق والمعاملة ان حققتم ذلك

سعدتم في دنياكم واخراكم واثابكم جل جلاله اجرا عظيما. فقال سبحانه - [00:27:42](#)

فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم رقم مية تسعة وسبعين وبعد ان بين الحق جل جلاله فضل بذل الارواح في

سبيل الله يبين سبحانه فضل بذل المال في سبيل الله - [00:28:02](#)

وعاقبة البخل بالمال وقال جل جلاله وعظو مجاهه وعز سلطانه ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو

شر لهم فيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة - [00:28:29](#)

ولله ميراث السماوات والارض الله بما تعملون خبير الاية رقم مية وتمانين من آيات سورة ال عمران ولا يحسبن الذين يبخلون بما

اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم. بل هو شر لهم - [00:28:54](#)

سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير البخل اصل لكل خلق ذميم مذموم وذريعة

لكل مذمة وملامة والبخل ضد الكرم ضد الجود وقبض اليد - [00:29:12](#)

وامساکها عن الانفاق وعواقبه خطيرة على صاحبه البخيل الممسك في الدنيا والاخرة. فمن بخل انما يبخل على نفسه ومن بخل على

نفسه كيف يجود على غيره؟ البخيل ممسك على نفسه هو - [00:29:44](#)

فكيف جود على غيره وقد ذمه الله جل جلاله وحذر من البخل في اكثر من اية من آيات القرآن الكريم وحذر منه نبينا صلى الله عليه

وسلم في اكثر من حديث - [00:30:11](#)

قال تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وسنيسره للعسرى وما يغني عنه ما له وما يغني عنه ما له اذا تردى فالبخيل لا

ينفعه ما له ويعسر الله عليه اسباب السعادة والخير والصالح - [00:30:26](#)

قال جل جلاله ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله. فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم

الفقراء. وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. اواخر - [00:30:56](#)

سورة محمد آيات تهز القلب وربنا جل جلاله يقول وليحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم اي لا

يظن اولئك الذين يبخلون ويمنعون الانفاق مما اتاهم الله من فضله من مال - [00:31:20](#)

او من علم او من جاه او من مكانة بخلوا بكل هذا لا يظن اولئك الذين يبخلون بهذا ويمسكوه ويظنون به على الخلق وعلى عباد الله لا

يظن اولئك ولا يحسبون - [00:31:42](#)

انه خير له لا ورب الكعبة. بل هو شر لهم في دينهم ودنياهم وعاجلهم واجلهم وسيجعل ما بخلوا به من مال طوقا في اعناقهم

يعذبون به يوم القيامة فكأن المال - [00:32:04](#)

يكون طوقا ان جمعوه ومنعوه فكان المال الذي تعبوا في جمعه وبالا عليهم في الدنيا والاخرة ما لم يؤدوا فيه حق ربهم سبحانه

وحقوق عباده من الفقراء والمساكين. تدبروا هذا الحديث الذي رواه البخاري من حديث ابي هريرة - [00:32:25](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له وشجاعا اقرع له زبيبتان. يطوقه يوم القيامة. يأخذ بلهزمتيه

يعني بشدقين يقول له انا مالك - [00:32:48](#)

انا كنزك انا مالك اي الذي جمعت ومنعت انا كنزك اي الذي جمعت ومنعت وربما يجمع من الحرام ثم تلا النبي هذه الاية ولا يحسبن الذين ييخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا لهم بل هو شر لهم. سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث - [00:33:11](#) السماوات والارض والله ما تعملون خبير قال جل جلاله في اية اخرى تهز القلب ورب الكعبة. والذين يكنزون الذهب والفضة. ولا ينفقونها في سبيل الله. فبشرهم بعذاب كتاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما - [00:33:35](#)

لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. فمن احب شيئا وقدمه على طاعة الله جل علاه عذب به هؤلاء جمع الاموال ومحض فضل الكبير المتعال وبخلوا بها وامسكوها وكانت الاموال عندهم افضل واثر من رضا الله جل جلاله - [00:34:01](#) في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ما له الا جعل يوم القيامة - [00:34:27](#)

صفائح من نار يكوى بها جنبه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ثم ختم الحق تبارك وتعالى - [00:34:41](#)

الاية الكريمة بقوله ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير. الميراث في اللغة مصدر لفعل ورثة يرث ارثا وميراثا ومعناه انتقال شئ من شخص لآخر - [00:34:59](#) اما الميراث اصطلاحا فهو اسم لما يستحقه الوارث من مورثه وسم لما يستحقه الوارث من مورثه بسبب من اسباب الارث المعروفة ولله جل وعلا وحده لا لمخلوق من الخلق ولا لاحد غيره - [00:35:27](#)

الله جل وعلا وحده له ميراث السماوات والارض ليس لاحد من الخلق فيهما ملك حقيقي اين الملوك واين الحكام واين الرؤساء واينما اخذوه الى قبورهم قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتكم ما حولناكم وراء ظهوركم اي اعادهم الله - [00:35:53](#)

جل جلاله كما بدأهم وخرجوا من الدنيا حفاة عراة تاركين ورائهم ما جمعوه من النعم والاموال والمناصب وفي صحيح مسلم حديث عبد الله ابن الشخير رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:18](#) يوما وهو يقرأ الهاكم التكاثر حتى زرت المقابر ثم قال عليه الصلاة والسلام يقول ابن ادم مالي مالي الاموال والارصدة والعقارات والبنوك مالي مالي ولو هل لك من مالك يا ابن ادم - [00:36:37](#)

الا ما اكلت فافنييت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وفي لفظ فابقيت الله جل جلاله هو ما لك السماوات والارض وما بينهما ولهم ميراثهما بعد ثناء خلقه قال جل وعلا انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون. ثم ختم الحق تبارك وتعالى الاية بقوله - [00:36:56](#)

اللهم تعملون خبير. اي عليم خبير بمن ينفق ويعطي وبمن يبخل ويمسك فيجازيكم على ذلك بالعدل والحق. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهو الخبير بامور عبادته. ولا يخفى عليه شئ من اقوالهم وافعالهم واحوالهم. وهو العليم - [00:37:25](#)

بضائرهم واسرارهم لا تخفى عليه خافية. فلنراقب الله جل وعلا فعلمه باعمالنا لا تدرك عظمتته وهذا ورب الكعبة ابليغ في الوعيد من التصريح والله بما تعملون خبير. ثم ذكر الحق جل جلاله قول اولئك السفهاء الذين تجاوزوا حد البخل - [00:37:50](#) الى حضيض ودرك القبح والجهل. فوصفوا الله الملك القدوس الاجل الاعظم الاكرم وصفوه بالفقر ووصفوا انفسهم بالغنى. فقال سبحانه لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - [00:38:18](#)

سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق. ونقول ذوقوا عذاب الحريق تعالوا بنا لتتوقف عند هذه الاية لتطوف مع حضراتكم في بستانها في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:38:40](#) نبينا وحبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجالس مجلس القرآن درس يبين حكمة الرحمن يسمو بارواح العباد الى العلى. ويفسر القرآن بالقرآن - 00:39:02
يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي ظلله هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على نور الخير بياني - 00:39:35